الإعلام ورؤية ٢٠٣٠

لا جديد إن قلت إن الإعلام بكل فروعه وأدواته ووسائله يُعد لسان حال الدولة والناطق باسمها ينقل كل مظاهر الحياة وتفاعلها إلى الناس في كل أصقاع المعمورة، فهو الذي يعطي صورة كاملة متكاملة عن أية دولة في العالم سلبا أو إيجابا .

والإعلام السعودي شأنه في ذلك كغيره من وسائل الإعلام الدولية عليه واجب عظيم والتزام كبير تجاه المملكة قد يختلف عن غيره لما تعيشه بلادنا في هذه السنوات الأخيرة من نهضة شاملة وتطور كبير وتغيير إلى الأفضل في معظم مرافق الدولة ومشروعات إنمائية عملاقة قد لا توجد في كثير من دول العالم المتحضر .

ومن ذلك الرؤية الطموحة ٢٠٣٠ التي وضعها ويسعى بكل جد واهتمام لتنفيذها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بمباركة جاده من خادم الحرمين الشريفين ؛ هذه الرؤية لم تجد الاهتمام من وسائل الإعلام السعودي الذي يُفترض أن جعل منها حدثا عالميا يصل صداه إلى أقاصي الدنيا بعد أن يكون قد رسّخ في أذهان المواطنين أهداف وغايات هذه الرؤية حتى يكون المواطن السعودي قبل غيره مدركا لكل بنودها ومتصورا لكل أبعادها ونتائجها ، لأن الملاحظ أن أغلب المواطنين لا يعرفون عن هذه الرؤية أكثر من أسمها فقط وهذا ولاشك يعد قصورا إعلاميا كبيرا .

وما يقال عن رؤية ٢٠٣٠ يقال : كذلك عن المشروع الجبار؛ نيوم . فلو سألت أي مواطن عن أهداف هذا المشروع ونتائجه وفوائده المرجوة فلن تجد الإجابة الكافية ؛ حتى إن بعضهم لا يعرفون أين سيقام هذا المشروع ومن الذي تبناه وما الفائدة منه.؟ وهذا أيضا سبب من أسباب القصور الإعلامي الواضح .

وما يُقال عن هذين المشرعين يقال كذلك عن الحج كمؤتمر إسلامي كبير يحضره ملايين المسلمين من كل فج عميق بمختلف جنسياتهم ومعتقداتهم وثقافاتهم وحتى ألوانهم ؛ وهنا يجب على الإعلام السعودي إبراز جهود الحكومة في هذه التظاهرة الفريدة في زمانها ومكانها وأسلوب تنفيذها ؛ لأن كل الذي يُعلن عبر وسائل الإعلام لا يعدو كونه إشارات إلى جهود الحكومة بشكل مبسط لا يرقى إلى مستوى الحدث ولا يحقق طموح المسؤولين ولا حتى المواطنين الذين يتشوَّفون إلى أن يسمعوا من إعلامنا ما يرفع الرأس ويجلو الحقائق أمام الذين يكيدون لبلادنا ويشككون في جهود حكومتنا في كافة أجهزتها المعنية ؛ ويقللون من أهمية موسم الحج وما يصاحبه من أحداث كبيرة هي محل اعتبار الدولة بكافة مرافقها ؛ كما يقللون من حجم المصروفات المالية الضخمة التي تنفقها الدولة على الحج والحجاج ناهيك عن الجهود البشرية الكبيرة التي تعمل ليل نهار في سبيل نجاح موسم الحج في كل عام .

والخلاصة :

إن إعلامنا السعودي وإن كان يبذل جهوداً إعلامية كواجب وطني ومهني إلا أنها لا تواكب النهضة الكبيرة في بلادنا ولا تواكب حجم الأحداث ومناسبات الخير والنماء ؛ فتوضيح الحقائق ومقارعة الحجة بالحجة والرد على الكذابين وبائعي ضمائرهم بما يسكتهم إنما هو واجب وطني من أي أحد من أبناء المملكة العربية السعودية بشكل عام والإعلام بشكل خاص فذلك مجاله ومهمته .

والملاحظ أن كثيراً من المواطنين قاموا بدور الإعلام الرسمي فردوا عبر وسائل الإعلام الحديث بكل احترافية على كل ما يوجه إلى بلادنا ورموزها ومشرعاتها العملاقة من انتقادات من العملاء والمرتزقة لأن إعلام بلادنا الرسمي لم يستطع مجاراة النهضة الشاملة والهجوم الخارجي .